كتاب جديد

اشتكى شارون من أن القيادة مازالت فى أيدى المصريين

على ضفتى قناة السويس

٧

دفاع وتعزيزات

يتنقل بنا المؤلف فى كتابه إلى الفصل الرابع متتبعا سير العمليات فى الفترة من ٩ إلى ١٤ أكتوبر . فى هذه الفترة دارت أكبر معارك الدبابات فى التاريخ الحديث التى راح ضحية لإحداها أحد أعمدة الجيش الإسرائيلى – العميد ألبرت ، كما توفى فى هذه الفترة اللواء حايم بارليف قيادة الجبهة – بعد فشل جونين فى هذه الفترة ؟كشف شارون الثغرة ، أيضا فى هذه الفترة .

يعدد المؤلف الأخطاء التى وقع فيها الجيش المصرى حسب رؤيته للأحداث ، فى هذه الفترة شهد الجيش الإسرائيلى انتعاشا وتعزيزا فى العتاد جعل قادته يقررون العبور إلى الضفة الغربية للقناة .

تأليف : ابراهيم ادات

عرض وتلخيص : حسام الدين رشاد

ويحلل المؤلف هذا الانتعاش بأن الجيش الإسرائيلى أصلح فى هذه الفترة الكثير من الدبابات حتى إن عدد الدبابات بعد فشل هجومهم كان ١١٩ دبابة فى ٩ أكتوبر وإذا بالرقم يقفز إلى ٢٧٢ دبابة فى ١٣ أكتوبر . أى أن الجيش الإسرائيلى استكاع إصلاح ١٥٣ دبابة فى هذه الفترة . وإذا كان الأمر كذلك ، فكم أصلح لبقية الألوية التسعة الأخرى ؟

وهل هذه الفترة الوجيزة تتسع بإصلاح مثل هذه الأعداد ؟ هذا على سبيل المثال لا الحصر لأن المقدمة الخاطئة تقود للنتيجة الخاطئة – وهذا ما سنلحظه فى هذا الفصل والفصول الأخرى التالية . كذلك يعرض المؤلف لما يسميه بالخلافات داخل القيادة المصرية ، وبينها وبين القيادة السورية ؟ ..

دعوت بعد ذلك ضباط أركانى إلى اجتماع لأبلغهم فيه بسياستنا القتالية فى الأيام التالية . كما تقرر فى اجتماع القيادة الجنوبية – ركزت معهم على عدم الاشتباك مع العدو وعدم شن أى هجوم حيث سنركز أنفسنا « للدفاع » فى هذه الفترة لاستجماع قواتنا استعدادا لشن هجوم كبير . كانت قواتى موزعة على ثلاثة محاور تقع على طريق حتم .

فقد كان لنكا على محور مأدبم ولديه ٤٦ دبابة . وجباى على محور « سيوناتاى » ولديه حوالى ٢٥ دبابة . وأرياه على محور « لتبسهان » ولديه حوالى ٤٨ دبابة . وكان أمامنا على القطاع الذى يبلغ عرضه ٣٠كم جزء صغير من فرقة مشاه ١٨ المعززة بلواء دبابات ١٥ وجزء كبير من فرقة المشاة الثانية المعززة بلواء دبابات ٢٤ . وفى السابعة صباحا أمكننا مشاهدة آلاف المصريين يعملون بنشاط كالنمل فى حفر الخنادق وتلغيم المنطقة . أما فى قطاع لنكا وأرياه فلم يلاحظ للمصريين أى نشاط . وفى العاشرة صباحا دفعت جباى ولنكا غربا وذلك لتوسيع المساحة التى تمكننا من حرية الحركة فى الدفاع . كذلك أمرتهما بالاستعداد للقصف المصرى . وما إن تحركت القوات حتى أخذ المصريون فى صب نيرانهم علينا – فأمرتهم بالانسحاب والعودة إلى محور حتم .

العدو ينقض

وانقضت فترة الهدوء النسبى التى سادت فى الصباح . ففى الواحدة مساء ١٩ أكتوبر أبلغنى جباى أن العدو يتقدم بقواته ومدرعاته إلى زركور وهيرجاه وأنه سيصدهم بقواته ، إلا أنه أبلغنى بعد ٤٠ دقيقة أن الدبابات المصرية دخلت مناطق عبية وأن نيرانه لا تصل إليهم وأنهم لا يزالون يدفعون بقواتهم – ولذلك طلب مساعدة المدفعية والطيران لأن المنطقة « امتلأت بالدبابات » وطلبت من لنكا الإسراع لنجدته – كما أمرته بأن يزلك المصريين يتقدمون إلى دائرة نيرانه ثم يطلق النيران عليهم . فى نفس الوقت كانت جماعة القيادة الأمامية تتحرك بأربع مدرعات على خط التلال بيد أنها كانت هى الأخرى تقع تحت طائلة المدفعية المصرية . وفى الثانية والنصف كان لنكا قد وصل بدباباته وأخذ يوزعها بين زركور وهيرجاه ثم دخل فى اشتباكات مع العدو أمكنه بعدها إلحاق خسائر كبيرة بهم – وانسحبوا وفى الرابعة عاود المصريون هجومهم بعد أن تمكنوا من حشد قواتهم . وقامت مدفعيتهم بدك المنطقة حتى ارتفعت فيما سحب الدخان الكثيفة إلى عنان السماء . وبلغ من عمق القصف أن وصل عمق الحفر المتخلف عن هذا القصف مترا . وبلغ قطرها مترين وبعد تبدد سحب الدخان التى حجبت الرؤية عن القطاع – إذا بالمصريين يحتلون تحت ستار هذا القصف المناطق المتبقية من زركور وهيرجاه .

لم يكتف المصريون بذلك . فقد قاموا بشن هجومهم الثالث على التوالى فى هذا اليوم . إذ أبلغنى جباى عن حشود للعدو وتقدمها شرقا . طلبت منه أن يتركها تتقدم وتوجهت إلى القيادة طالبا المساعدة الجوية . وفتحت المدفعية المصرية نيرانها على قواتنا وإن كانت مدة القصف هذه المرة قصيرة . ثم أتبعوها بنيران الكاتيوشا وذلك قبل ان تصل قواتنا الجوية . وبعد فترة ظهرت فى سمائنا طائراتنا وأخذت تقصف القطاع . وإذا بنكا يتصل فى ليقول لى برين : « أوقفها إنها تقصف بالقرب من قواتى . » ثم جباى يصرخ مرة ثانية : منى سيبونها ؟ ماذا يحدث لنا ؟ الأسئلة التى مازالت إلى الآن محفورة فى ذاكرتى .

الموقف عند شارون

كانت سياستنا – كما تقدم هى حصر العدو فقط وعدم شن أى هجوم . والابتعاد عن مناطق الاشتباك معه . إلا أن شارون قد خرج عن هذه السياسة ، فقد خطط لعدة هجمات الهدف منها استرداد حمودلى (حايم) ومخلبر (طوبا) وموقع بوركان (آمانون) واستطاع شارون إنقاذ ٣٣ فردا كانوا ببوركان إلا أنه فشل فى الباقى كان قطاع شارون يمتد من محور « تيسهان » شمالا إلى « كيشوف » جنوبا . وفى التاسعة صباحا تقدمت حوالى ٦٠ دبابة مصرية تابعة للواء

١٤ – إلى موقع « حمدية » حيث لواء طوبا – واستطاع طوبا تدمير ٣٥ دبابة للعدو . ولم تصب له سوى دبابتين . وقد شجع هذا النصر شارون ، فاتصل بجونين مقترحا عليه توسيع نطاق هجومه ليشمل مواقع « تريا ومبسورى وأمير » فرفض الضغط . فواقع على مطاردة مؤخرة العدو فقط عن أن يوقف هجومه لمنع وصول العدو مواقعه . إلا أن شارون فشل فى هجومه على هذه المواقع حيث تكبد خسائر بلغت ٢٩ دبابة منها ١٣ تركها فى مناطق العدو كما قتل العديد من أطقم هذه الدبابات من بينهم قائدا كتيبتين بلواء أرياه ولواء أمانون – ونتيجة لذلك أصدر شارون أوامره بالانسحاب .

ثغرة

وحدثت مفاجأة فقد تقدمت وحدة استطلاع يوآب أمام جرافيت الواقعة جنوب محور « عكابيش » وإذا بالمنطقة خالية من العدو . فتقدم شمالا حتى « لكاكان » ففرق طرق « لكبيكون – خلاه » بالقرب من « إتساود » حيث البحيرة المرة . وما إن سمع شارون بذلك حتى اتصل بجونين مقترحا عليه العبور فى العد (١٠ أكتوبر) ونقل جونين إلى رئيس الأركان اقتراح شارون بالعبور – فجاء الرد بالرفض واضطر شارون إلى سحب وحدة الاستطلاع .

الموقف عند ألبرت

كان هدف المصريين فى التاسع من أكتوبر التقدم إلى رأس سدر وتوسيع رأس الجسر لكى يصل إلى طريق متن . وبينما نجحنا فى وقف تقدمهم بقطاعى وقطاع شارون فإنهم نجحوا فى تحقيق إنجازات فى قطاع ألبرت . كان عدد دبابات ألبرت ١٤٥ دبابة موزعة على ثلاثة ألوية : لواء دان بمر متلا ولواء أفرهام بمر الجدى ، ولواء بيرو المبكن على مداخل الممرين . وكانت فرقة المشاة المصرية السابعة هى أحرز الفرق المصرية ، فعلى الرغم من أن دان قد استطاع تدمير ٢٠ دبابة لها فإنها واصلت تقدمها واستطاعت احتلال أعلى منطقة بالقطاع الجنوبى وهى منطقة كارت موزا (بوليجون) . وانسحب دان . وفى الثانية والنصف تقريبا تقدمت مرة أخرى حوالى ٢٠ دبابة وعشر مدرعات تابعة للواء ١ المدرع – إلى رأس سدر . وقد استطاعت القوة الموجودة هناك صدهم وإجبارهم على الانسحاب ملحقين بهم خسائر . وأثناء انسحابهم أغارت عليهم طائراتنا ملحقة بهم خسائر أخرى . وفى العاشرة من أكتوبر ، واصل المصريون محاولاتهم فى التقدم إلى جميع القطاعات – إلا أننا كنا نحيط هذه المحاولات وإن كنا قد تكبدنا خسائر ، إلى جانب هذه المحاولات فقد استمر المصريون أيضا فى قصف جميع القطاعات بنيران المدفعية . وكنت أنا أكثر هذه القطاعات تعرضا للإصابة – ولا أدرى سبب ذلك ، ربما يرجع ذلك إلى شخصية قائد

اللواء أحمد السماعيل : كان يهدف إلى الحفاظ على سلامة القوات

الفرقة الثانية الجنرال حسن أبو سعدة ، أو إلى فشله فى احتلال طريق « متن » بقطاعى .

قائد جديد للجبهة

وفى صباح العاشر من أكتوبر حدث تغيير هام فى قيادة الجبهة . إذ أسند رئيس الأركان قيادة الجبهة الجنوبية إلى لواء احتياط حاييم بارليف – بدلا من جونين . ووصل بارليف مباشرة من الجبهة السورية ، إلى القيادة الجنوبية التاسعة صباحا وعقد اجتماعا مطولا مع جونين أعلن بعده جونين تخليه عن قيادة الجبهة لبارليف – أعلن أن يعمل نائبا له . وفى الثانية ظهرا حضر بارليف اجتماعا عقد بالقيادة الجنوبية حضره وزير الدفاع لمناقشة خطة احتلال بورفؤاد وبورسعيد . وقد أيد كل من بارليف وجونين هذه الخطة بشرط قيام السلاح الجوى بضربات جوية مركزة وبشرط معاونة السلاح ، البحرى ، والمظليين بينما اعترض ديان حيث إنه رأى أن هذه العملية ستثير الكثير من المشاكل السياسية ، بينما سيكون المقابل – بضعة أفدنة فقط . وفى الثامنة مساء عقد اجتماع لقادة مجموعات العمليات حضره بارليف أيضا وذلك لمناقشة السياسة القتالية على الجبهة الجنوبية .

أوضح بارليف فى البداية ، أننا سنركز على الجبهة السورية لهزيمة السوريين ثم ننتقل إلى الجبهة المصرية » . . ثم استعرضنا وضع مجموعات العمليات . وأخيرا بحثنا مقترحات – « سياستنا القتالية » .

وتحدث شارون زاعما أن المبادأة فى أيدى المصريين وأننا لم نبادىء بشىء منذ نشوب الحرب واقترح أن تقوم مجموعة عمليات باختراق القطاع الحالى أمام البحيرة المرة ، لتنظيف المنطقة ولدفع المصريين جنوبا . لقد بدا اقتراحه هذا خطيرا جدا ، خاصة أننا مسحوقون حيث لم يتبق بمجموعة عملياته سوى ١٧٠ دبابة ، وفى ١٦٠ دبابة . ولألبرت ١٤٠ دبابة ولكهان ٨٠ دبابة فقط ، وربما كان اقتراحه بالمهاجمة بمجموعة عمليات من « الثغرة » بين الجيوش المصرية ، ربما كان شيء منطق ، أما وأننا لم نبادر بشىء حتى الآن ، فإنه يعد أمرا غير دقيق . ربما نسى شارون أننا أحدثنا المبادأة فى التاسع من

اللواء حسن أبو سعدة

فاينسيان . حضر اجتماعات القيادة فى ١٤ أكتوبر

أكتوبر ، لكنه بالتأكيد لن ينسى أنه هو نفسه أحد المبادأة فى التاسع من أكتوبر . وفشلت كلتاهما – على كل – فقد رفض اقتراحه . واتفقت آراء كل من جونين وألبرت وأورى على تجميد نشاطنا وعدم شن أى هجوم لحين استجماع قوانا . فقد ذكر جونين على سبيل المثال أن لدينا الآن حوالى ٦٠٠ دبابة فى حين إننا سنحتاج إلى حوالى ١٠٠٠ دبابة عند شن الهجوم . إلا أنه أعلن موافقته على اقتراح شارون ، فى حالة واحدة فقط وهى فرصة وقف إطلاق النيران .

واختتم بارليف المناقشات بقوله : إنه من غير الممكن شن أية هجمات مضادة الآن لحين استجماع قوانا وإن علينا الآن الحفاظ على قوانا ، وفى نفس الوقت ضد هجمات العدو ووقف تقدمه . وأوصى بارليف بضرورة جمع الأخبار عن العدو . كما أولى اهتماما لاقتراح باحتلال بور فؤاد وبورسعيد . ذلك الاقتراح غير الواقعى ، الذى كان بمثابة الضربة التى دفعها نحو لشريحة العقيدة الهجومية ! !

تميز عملنا فى الفترة من ١٠ إلى ١٣ أكتوبر باستجماع قواتنا استعدادا لشن الهجوم المضاد وقد بذلت جهودا كبيرة قامت بها مجموعة من الضباط على رأسها بيرام لإصلاح الدبابات التى أعطبت وتزويدها بقطع غيار جديدة . وبأطقم من أفراد الاستطلاع والمشاة . وبدأت قواتنا تزداد وتنمو حتى إن عدد الدبابات بمجموعة عملياتى ارتفع إلى ٢٧٢ دبابة . إلى جانب ذلك فقد استمرت محاولات الاختراق المصرى ، واستمرت بالتالى مقاومتنا لها حتى إن هذا العمل قد أصبح بمثابة روتين خلال هذه الفترة . ففى ١١ أكتوبر على سبيل المثال تقدمت بعض دبابات اللواء ١٥ التابع للفرقة ١٨ شرقا على محورى « طنطول » و « تسيون » وتركها تتكا تتقدم ، ثم دخل معها فى اشتباك عنيف تمكن بعده من تدمير ١٥ دبابة وانسحبت البقية ، بينما أصيبت له دبابة وحاملة مدرعات . وقد قتل طاقم الدبابة بالكامل ومن بينه قائد السرية ، كما قتل بالمدرعة قائد الكتيبة مولا ، والقائد الثالث .

وفى هذا اليوم وقع حادث أليم . إذ تجولت الطائرات المصرية وأغارت على عمق أراضينا على طريق متن ومأديم ٤٤ و ٤٧ محلقة على ارتفاع منخفض حيث أصابت صهاريج وخزانات الوقود ولوارى الذخيرة كما كان هناك تجمع يبلغ حوالى ٢٠٠ فرد أصيب منهم حوالى ٨٠ فردا .

زيارة

وفى حوالى الرابعة مساء ١١ أكتوبر وصل حاييم بارليف لزيارتى ، كانت هذه هى المرة الأولى التى يزورنى فيها شخص ، فقد كنت معزولا عن العالم الخارجى بعد تخلف الصحفيين فى الطريق . وكانت زيارة بارليف بمثابة رفع لروحنا المعنوية ، إذ حكى لى عن بطولاتنا على الجبهة السورية – وقد استقل بارليف عربة قيادتى المدرعة وتجمع منا عرضا للموقف ، وأحدثت المدفعية المصرية تلف بنيرانها عربتنا فأبدى برليف ملاحظة بأنى ألهم بالقرب من الجبهة . فطمأنته – بأننا تعودنا على نيران المدفعية المصرية ، وأنها ليست ذات فاعلية كبيرة !

مقتل ألبرت

لم يكن للعدو نشاط يذكر فى الثانى عشر من أكتوبر ، أما من جانبنا فقد أحدثنا نصلح المزيد من دباباتنا كما قمنا بإخلاء المصابين . وفى ١٣ أكتوبر دعيت للاجتماع أنا وقادة مجموعات العمليات مع رئيس الأركان فى غرفة عمليات شارون بطاسا . ووصل رئيس الأركان وبرفقته العميد احتياط عيزر فاينسيان وبارليف وجونين . وبينما نحن فى انتظار بقية الحضور ، إذ بنبأ مشئوم يصعقنا جميعا وهو مقتل ألبرت أثناء زيارته لأحد ألويته بمر الجدى بعد إصابته إصابات بالغة نقل فى أعقابها إلى الحجفاقة حيث لفظ أنفاسه . وبدأت المناقشات ، ووقاة ألبرت تلقى بثقلها على مشاعرنا

كان موضوع البحث هو موعد العبور . وموعد شن الهجوم المضاد الكبير . وكان السؤال الرئيسى الذى كان يطاردنا جميعا هو هل ننتظر الهجوم المصرى . وإلى متى ؟

وكانت قد تجمعت لدينا أدلة على اعتزام العدو شن هجوم كبير فى ١٤ أكتوبر . ولم نختلف قط اختلفت الآراء على أنه . لكن ما يكون . فلبدأ العبور مساء الخامس عشر من أكتوبر .

كانت بوادر الخلاف بين الفريق أحمد اسماعيل (٥٦ سنة) وبين قائد الأركان اللواء الشاذلى (٥١ سنة) بادية منذ بداية الحرب . وأثناء الحرب أراد الشاذلى انتهاز النجاح المفاجىء الذى حققه العبور . وذلك باختراق للعمق . بينما عارض ذلك الفريق اسماعيل . فقد كان يهدف من ذلك إلى الحفاظ على سلامة القوات . ولذلك مال إلى الاستمرار فى مرحلة « التوقف الميدانى » وكلما مرت الأيام - منذ الثامن من أكتوبر . النصح للمصريين أن مرحلة « التوقف الميدانى » لم تحقق غرضها حيث إن المدرعات الإسرائيلية لا تهاجم كثيرا . فى ذلك الوقت أيضا . بين لهم أن الوضع على الجبهة السورية يومى ١١ و ١٢ أكتوبر بالغ السوء . وخشية أن يحسم الجيش الإسرائيلى المعركة هناك أصدر أحمد إسماعيل أوامره بالانتقال إلى مرحلة العمليات الثالثة . وهى الاختراق من رأس الجسر شرقا . لقد تقدم السوريون فى البداية بمدرعاتهم إلى بحيرة طبرية ووادى الأردن وكانت فرصهم كبيرة لو أنهم أجادوا الحرب إلا أنهم توقفوا وترددوا . وعندما وصلت إلينا قوات الاحتياط قمنا بهجمة مضادة ودمرنا لهم عالية مدرعاتهم التى اخترقت أراضينا . كما استطعنا دفعهم وراء الحدود . وفى الثانى عشر من أكتوبر قمنا بهجوم آخر . الفزعت فيه قواتنا من دمشق . لذلك طلب السوريون من المصريين ألا يكتفوا « بالتوقف » وأن يواصلوا هجومهم ليخف الضغط عن الجيش السورى ولكيلا يمكنوا الجيش الإسرائيلى من تركيز قواته على الجبهة السورية وخاصة السلاح الجوى .

من هنا يتضح أن سوء الفهم قد ساد بين الأسد وقيادته العليا وبين السادات والقيادة العليا . فقد زعم السوريون أن الخطة الموضوعة بغصت على استمرار المصريين فى مرحلة العمليات الأولى حتى احتلال خط الممرات - الخفجاة - ناحالم - أبو رودس . ساعتها فقط تأتى مرحلة « توقف العمليات » . وعلى العكس من ذلك . فقد زعم المصريون أن ما قاموا به جاء مطابقا لما نصت عليه الخطة . على كل فقد بدأ المصريون يعودون كرها وبتثاقل شديد . لمرحلة الاختراق للعمق . وفى ١٢ و ١٣ أكتوبر كما تقدم

كما قد تلقينا أدلة تشير إلى اعتزام المصريين شن هجوم . لذلك تصورنا أنهم سوف يستطون مرة أخرى كتائب الكوماندوز بالعمق وأنهم سيخترقون بعرق المستوى الثانى الميدانية المدرعة وهى الفرقة ٢١ و ٤ تعلبها الفرقة الميكنة ٢٤ و ٦ وتحدد موعد الهجوم فى الرابع عشر من أكتوبر .

فى ظهر الحادى عشر من أكتوبر . أعطت أركان القيادة الجوية « الضوء الأخضر » للتخطيط لعملية العبور . وفى الثانى عشر من أكتوبر وضع بارليف خطة العمليات وقام بعرضها على هيئة الأركان العامة فى تل أبيب . وقد حضر المناقشات كل من رئيس الأركان وقائد وقائد السلاح الجوى ورئيس هيئة العمليات والفريقان باريف وزئيرا . وقد أيد عملية العبور كل من رئيس هيئة العمليات وقائد السلاح الجوى الذى رأى أن عبور قواتنا إلى الضفة الغربية سيمكننا من تدمير بطاريات صواريخ العدو الأمر الذى سيساعد السلاح الجوى على القيام بمهامه وعلى العكس من ذلك فقد عارض العملية بشدة نائب رئيس الأركان العميد طال حيث رأى أن العبور سيفشل بعملية اختراق شاقة ومضنية تكلفنا الكثير من التضحيات . ولذلك رجح الانتظار لما سوف يسفر عنه الهجوم المصرى المرتقب وما سوف تسفر عنه معارك المدرعات بالضفة الشرقية . أما رئيس الأركان . فقد أيد ضمنيا عملية العبور لكنه أثار عرض هذه الخلافات على وزير الدفاع ليست فيما . كما قام ديان بدوره بعرض الأمر على رئيسة الوزراء . وبينما يحتدم الأمر هناك بين مؤيد ومعارض . توالت الأنباء عن استعداد المصريين للانتقال إلى الهجوم فاتفق الجميع على تأجيل العبور . والانتظار حتى يهاجمنا المصريون .

كانت هناك أدلة منذ الثانى عشر من أكتوبر على اعتزام المصريين الانتقال إلى المرحلة الثالثة من العمليات كان آخر هذه الأدلة هو توزيعهم لـ ١٤ بطارية صواريخ أرض جو منها ٦ بطاريات متحركة طراز س - ٦٠١ - وذلك فى صباح الرابع عشر من أكتوبر . وكانت تصوراتنا أن تقود الهجوم فى قطاع الجيش الثانى الفرقة المدرعة ٢١ وفى قطاع الجيش الثالث توقعنا أن تقود الهجوم الفرقة الرابعة المدرعة تليها فرق ميكانيكية وألوية دبابات مستقلة وفرق المشاة وخشينا أن يقوموا بالليل بعملية إبرار واسعة يسقطون فيها على مؤخرتنا عدة كتائب فى الكوماندوز . كما خشينا أن يتقدم الجيش الثالث بدباباته الـ ٧٥٠ إلى الممرات . وأن يتقدم الجيش الثانى بدباباته . الـ ٧٥٠ أيضا إلى طاسا ومنها إلى الخفجاة بل إننا خشينا أن يلتقى الجمعان وأن يتوجه شمال ثمر الجدى بهدف تجميع حشد هائل من المدرعات على مشارف الخفجاة قوامه ١٥٠٠ دبابة . وكان مبعث خوفنا هو أن القيادة الجوية لم يكن لديها سوى ٧٥٠ دبابة فقط موزعة بعرض القطاع . إلا أن ما حدث كان مختلفا تماما عما توقعناه . إذ أن المصريين لم يتقدموا إلى الضفة الشرقية سوى ١٠٠٠ دبابة فقط من قوات المستوى الثانى (فإن الجيش الثالث لم ينقل سوى لواء دبابات من الفرقة الرابعة . أما لواء الدبابات الآخر واللواء الميكانيكى وقيادة الفرقة فقد بقيت بالضفة الغربية . كذلك أبقى المصريون بالضفة الغربية لواء ميكانيكيا تابعا للفرقة الميكانيكية السادسة .

أما الجيش الثالث فإنه نقل إلى الضفة الشرقية قيادة الفرقة المدرعة ٢١ ومعها لواء دبابات وآخر ميكانيكى والضفة الشرقية عاد إليها لواء الدبابات الذى كان يعمل حتى ذلك الوقت تحت قيادة الفرقة ١٩ مشاة . كذلك فى بالضفة الغربية لواء دبابات رقم ٢٤ وفرقة مكانيكية .

وقبيل فجر الرابع عشر من أكتوبر . قامت الطائرات الهليكوبتر المصرية بإسقاط حوالى مائة من أفراد الكوماندوز بالقرب من طاسا . لكنها هاجمناهم ودمرناهم . قبيل بدء الهجوم . وفى الحقيقة فقد حشى المصريون من إسقاط أعداد كبيرة من الكوماندوز . بعد الفشل الذى منيت به هذه الطريقة منذ بداية الحرب . وفى الثالثة والنصف بدأ المصريون هجومهم بقصف مدفعى مكثف على طول الجبهة . كما قامت طائراتهم بالإغارة هنا وهناك إلا أن غاراتها كانت قصيرة وغير عميقة . كما أن تأثيرها فى ميدان المعركة كان غير ملحوظ . وفى الساعة السابعة تقريبا تقدمت دبابات ومشاة المستوى الأول التى ساهمت فى فتح الطريق لمدرعات المستوى الثانى . ولكن بدلا من أن يركز المصريون جهودهم وجدناهم يخترقون بألويتهم على تسعة محاور بعرض الجبهة . الأمر الذى أدى إلى بعثرتهم ووقوف عالية الدبابات وصدها بالقرب من خط الاشتباك ولكبدهم خسائر جسيمة . وكانت مجموعة عمليات ماجين هى الوحيدة التى جرى قتالها فى عقر دارها . ومع ذلك استطاع كلتان وقف تقدمها . ثم قام السلاح الجوى بإكمال هذه المهمة فدمر للمصريين فى هذه المجموعة ٥٠ دبابة . إلى جانب ثلاثين دبابة أخرى حاولت الاختراق والتقدم جنوب ثمر الجدى . أما فى قطاع شارون فقد هاجمت هذا القطاع الفرقة المدرعة ٢١ وتقدم لوائها رقم ١٤ على محور يونون تجاه « تسوتا » . وفى الثالثة ظهرا كان المصريون قد اتسحبوا مختلفين وراءهم حوالى ٤٠ دبابة فى حين لم يعجب خلفهم سوى دبابتين . كما تقدم لواء دبابات رقم ١٠ « تجاه « حمدية » وتصدى له لواء ودمر أمامون له ٤٠ دبابة أخرى بالمنطقة - إلى جانب ذلك حاول المصريون التقدم بحوالى ٦٠ دبابة فى ٦٢ على جانبى طريق القنطرة - بالوقة - وتركها بولا يتقدمون حتى قربت منه وحاض معها معركة خسر فيها المصريون زهاء الثلاثين دبابة .

ولذلك لم تكن لنا وسيلة للخروج من هذا الجمود الوشيك سوى العبور والهجوم .

البقية فى العدد القادم

بنك الاستثمار العربى

المصرف الاتحادى العربى للتنمية والاستثمار

خدمة مصرفية واستثمارية متكاملة . بأعلى كفاءة

السرعة والكفاءة فى العمل :

- فتح الحسابات بكافة العملات .
- صرف الشيكات فى دقائق .
- دفع الفائدة مقدما لمن يريد .
- الانتقال إلى العميل فى حالة الضرورة .
- القيام بأعمال التحويلات والصرف الأجنبى .
- فتح الاعتمادات المستندية .

الثقة والضمان فى التعامل :

- تقديم أعلى أسعار الفائدة العالمية .
- منح القروض والتسهيلات الائتمانية .
- تمويل المشروعات الاستثمارية .
- دراسة وتقييم مشروعات الجدوى الاقتصادية .
- المساهمة فى تأسيس الشركات .

١١١٣ مبنى الاتحاد الاشتراكى - كورنيش النيل - القاهرة